

روعة البداية والنهاية

المؤلف: الدكتور/أحمد محمد زين المتأowi

التاريخ: 06/11/2015

القرآن العظيم.. كلام الله سبحانه وتعالى

إعجاز في القول، وإحكام في النظم، وصدق في الخبر

فضله على سائر الكلام كفضل الله عز وجل على خلقه

إن لكل شيء سيّداً، وسيد الكلام العربية، وسيد العربية القرآن

وإن أكمل الألسنة لسان العرب، وأكمل البلاغة بلاغة القرآن

فالقرآن العظيم كتاب محكم في مقاصده وبنائه واتساقه، في نظم حروفه وكلماته وآياته

وإن موقع كل حرف من حروفه مضبوط وفق موازين اتسق عليها حسن بيانه وروعة نظمه

وكل حرف فيه له نظام معجز، وله دلالة واضحة تتفاعل مع المعنى الذي يرمي إليه اللفظ

إن الأمر أكثر تشابكاً مما يتوقع، وإن مواقع وحدات بناء القرآن كلها منضبطة بميزان الولي

هذه الوحدات تبدأ من السورة أكبر وحدة بناء، ثم تننزل إلى مستوى الموضوع والآلية الكلمة والحرف!

والحرف القرآني نفسه يدور في فلكه عدد من المتغيرات.. رسمه وحثّه من علامات التشكيل والتنقيط!

كل ذلك وفق ترتيب محكم وميزان دقيق!

نتأمل في المشهد الآتي أحد النماذج الرائعة التي تحكي دقة نظم حروف القرآن العظيم!

سور القرآن عددها 114 سورة، وأول 114 حرفاً في القرآن هي الحروف من بداية سورة الفاتحة حتى أول حرف في كلمة "عليهم" في الآية الأخيرة من السورة نفسها، فتأمل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (3) مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ المُغْصُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الصَّالِبِينَ (7)

وآخر 114 حرفاً في القرآن تبدأ من الحرف الثاني من الآية رقم 4 سورة الفلق حتى نهاية المصحف:

فَلَنْ أَغُورْدُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1) مِنْ شَرِّ مَا حَلَقَ (2) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِنْ شَرِّ النَّقَادَاتِ فِي الْفَقَدِ (4) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5)

فَلَنْ أَغُورْدُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسَوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِشُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6)

تأمل هذه الأعاجيب!

حرف الألف تكرر في أول 114 حرفاً في القرآن وآخرها 47 مزة

حرف اللام تكرر في أول 114 حرفاً في القرآن وآخرها 30 مزة

حرف القاف تكرر في أهل 114 حرفاً في القرآن وآخرها 3 مرات

حرف الراء تكرر في أهل 114 حرفاً في القرآن وآخرها 12 مرات

حرف النون تكرر في أهل 114 حرفاً في القرآن وآخرها 22 مرات

هذه الأحرف الخمسة هي أحرف كلمة "القرآن" تكررت في أهل 114 حرفاً وآخرها 114 مرات بعدد سور القرآن!

خاصية مميزة للقرآن

القرآن 114 سورة نزلت في 23 عاماً، وهذا ما اتفقت عليه الأمة

تأمل أهل 114 حرفاً وآخرها في القرآن، فستجد أن أحرف كلمة "القرآن" الخمسة، وهي الـ راء، الـ ق، الـ ن تكررت 114 مرات!

وبذلك تكون جميع الحروف الهجائية الأخرى وعددها 23 حرفاً (بعدد أعوام الوحي) قد تكررت أيضاً 114 مرات!

ويعني ذلك فيما يعني أن اختيار حروف القرآن الكريم وتوزيعها، على مستوى الآيات والسور ليس عشوائياً، وإنما يأتي وفق ميزان رباني دقيق جداً، يأخذ في الحسبان عدداً كبيراً جداً من المعطيات في آن واحد، من دون أن يتأثر المعنى.. وهذه الخاصية التي يمتاز بها نظم القرآن الكريم تعد من أصعب التحديات للعقل البشري

تأمل هذا الإيقاع الرائع:

حرف التاء ترتيبه الهجائي رقم 3، وورد في آخر 114 حرفاً من القرآن مرة واحدة.

حرف الثاء ترتيبه الهجائي رقم 4، وورد في آخر 114 حرفاً من القرآن مرة واحدة.

حرف الجيم ترتيبه الهجائي رقم 5، وورد في آخر 114 حرفاً من القرآن مرة واحدة.

حرف الخاء ترتيبه الهجائي رقم 7، وورد في آخر 114 حرفاً من القرآن مرة واحدة.

حرف الذال ترتيبه الهجائي رقم 9، وورد في أهل 114 حرفاً من القرآن مرة واحدة.

حرف الصاد ترتيبه الهجائي رقم 14، وورد في آخر 114 حرفاً من القرآن مرة واحدة.

حرف القاف ترتيبه الهجائي رقم 21، وورد في أهل 114 حرفاً من القرآن مرة واحدة.

حرف الكاف ترتيبه الهجائي رقم 22، وورد في آخر 114 حرفاً من القرآن مرة واحدة.

حرف الهماء ترتيبه الهجائي رقم 26، وورد في آخر 114 حرفاً من القرآن مرة واحدة.

مجموع الترتيب الهجائي لهذه الأحرف التسعة = 111، فهل ترى غير الرقم 1 يشغل كل الخانات؟

إيقاع رائع آخر

حرف الألف تكرر في أهل 114 حرفاً من القرآن وآخرها 47 مرات

حرف اللام تكرر في أهل 114 حرفاً من القرآن وآخرها 30 مرات

حرف اللام تكرر في أهل 114 حرفاً من القرآن وآخرها 30 مرات

حرف الهماء تكرر في أهل 114 حرفاً من القرآن وآخرها 4 مرات

هذه الأحرف الأربع هي أحرف اسم "الله" تكررت في أول 114 حرفاً وآخرها 111 مزة!

أول حرفين من القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

الحرف الأول هو حرف الباء وقد بدأ به القرآن □

الحرف الثاني هو حرف السين وقد ختم به القرآن □

الترتيب الهجائي لحرف الباء هو 2

والترتيب الهجائي لحرف السين هو 12

وحاصل ضرب 2 × 12 = 24 وهذا هو الترتيب الهجائي لحرف الميم وهو الحرف الثالث في القرآن!

حرف الباء هو أول حرف في القرآن تكرر في آخر 114 حرفاً منه مرتين اثنتين!

والرقم 2 هو بالفعل الترتيب الهجائي لحرف الباء!

حرف السين هو آخر حرف في القرآن تكرر في آخر 114 حرفاً منه 12 مزة!

والعدد 12 هو بالفعل الترتيب الهجائي لحرف السين!

حرف الميم تكرر في أول 114 حرفاً من القرآن وآخرها 17 مزة!

17 هو نفسه عدد تكرار حرف الميم ضمن الحروف المقطعة!

حرف الحاء تكرر في أول 114 حرفاً من القرآن وآخرها 7 مرات!

7 هو نفسه عدد تكرار حرف الحاء ضمن الحروف المقطعة!

17 عدد أولي ترتيبه في قائمة الأعداد الأولية رقم 7

حقائق يقينية

هذه حقائق يقينية ثابتة ومعطيات استقرائية واضحة، لا مجال لرفضها أو التشكيك فيها، لأنه يمكن التأكد منها بسهولة!

الحروف غير المقطعة تكررت في أول 114 حرفاً وآخرها في القرآن 41 مزة!

العدد 41 هو نفسه مجموع تكرار أحرف اسم الله ضمن الحروف المقطعة!

ليس ذلك فحسب!

بل إذا تأملت أول 114 حرفاً من القرآن فسوف تلاحظ الآتي:

حرف الألف تكرر 22 مزة □

حرف اللام تكرر 16 مزة □

حرف الهاء تكرر 3 مرات □

هذه الأحرف الثلاثة هي أحرف ثلاثة هي أحرف اسم الله، تكررت 41 مزة، بعدد تكرار أحرف اسم الله ضمن الحروف المقطعة!

قف لتأمل!

من جملة أول 114 حرفاً من حروف القرآن الكريم وأخرها تم استعراضها فماذا يحدث إذا بدلنا حرفاً واحداً مكان آخر؟ قبل أن تفكّر كثيراً سأقول لك: إن كل هذا النّظام الإحصائي الرائع سوف يختل لا محالة! بل الأعجب من ذلك أنك إذا أبقيت على الحروف نفسها، ولكنك قدّمت حرفاً أو أخترت آخر منها، فسوف يختل هذا النّظام أيّضاً! هذا ليس افتراضاً وإنما هو حقيقة راسخة، توصلنا إليها من خلال دراسات تحليلية معقّدة لحروف القرآن الكريم ومواقعها!

إن البناء الرقمي للقرآن الكريم يتتجذر في أعماق سحقيقة جدًا، يستحيل أن يدرك العقل البشري جميع أبعادها [سوف أقدم لك مثالاً على ذلك، ولكن أدعوك أولاً إلى أن تتأمل الجدول التالي.. مع ملاحظة أن الحروف المطللة حروف مقطعة] العمود الأول في هذا الجدول يمثل تكرار أهل 114 حرفاً من القرآن الكريم، بينما يمثل العمود الثاني تكرار آخر 114 حرفاً من القرآن الكريم..

الحرف الهجائية	أول حرقاً	آخر حرقاً	م
أ	22	25	1
ب	3	2	2
ت	3	2	3
ث	0	1	4
ج	0	1	5
ح	5	2	6
خ	0	1	7
د	4	4	8
ذ	1	3	9
ر	7	5	10
ز	0	0	11
س	3	12	12
ش	0	3	13
ص	2	1	14

0	0	ض	15
0	2	ط	16
0	0	ظ	17
2	5	ع	18
0	0	غ	19
3	0	ف	20
2	1	ق	21
1	3	ك	22
14	16	ل	23
5	12	م	24
12	10	ن	25
1	3	هـ	26
8	2	وـ	27
4	10	يـ	28
114	114	المجموع	

الآن بين يديك إحصاءات نادرة!

هذه الإحصاءات تمثل أ أقل 114 حرفاً وآخرها في القرآن □

يمكنك أن تتأكد أن أحد حروف القرآن تكررت في أ أقل 114 حرفاً وآخرها في القرآن 114 مرة!

وأن جميع الحروف الهجائية الأخرى المتبقية وعددها 23 حرفاً قد تكررت أيضاً 114 مرة!

114 هو بالفعل عدد سور القرآن، و23 هو عدد أعمام الوحي التي تنزل خاللها هذا القرآن!

إذا بدأت عـ الحروف من بداية سورة الفاتحة، فسوف تجد أن حرف العين في كلمة "عليهم" هو الحرف رقم 114

تأمل جيداً الموضع الذي يحتله حرف العين في الجدول، فهو الحرف رقم 7 في قائمة الحروف المقطعة، ما يعني أنه يقع في آخر النصف الأول في قائمة الحروف المقطعة! بناءً على هذه الملاحظة سوف نقوم بجمع تكرار الحروف، من أ أقل القائمة في العمود الأول حتى

حرف العين، وفي الوقت نفسه سوف نقوم بجمع الترتيب الهجائي لهذه الحروف □

مجموع تكرار الحروف من بداية القائمة حتى حرف العين في العمود الأول = 57

مجموع الترتيب الهجائي لهذه الحروف = 171، وهذا العدد هو $57 + 57 + 57$

وعلوّم أن حاصل جمع $57 + 57 = 114$ وهذا هو عدد سور القرآن الكريم!

الآن أنقلك إلى الظاهرة نفسها بالنسبة إلى تكرار آخر 114 حرفاً من القرآن الكريم، ولكن بشكل مختلف هذه المرة، وبذلك أدعوك إلى تأمل حرف السين، فهو يتكرر بنفس ترتيبه الهجائي، وأهم من ذلك كله، فإن هذا الحرف هو آخر حرف في المصحف الشريف □ بناءً على هذه الملاحظات سوف نقوم بجمع تكرار الحروف من أول القائمة في العمود الثاني حتى حرف السين، وفي الوقت نفسه سوف نقوم بجمع الترتيب الهجائي لهذه الحروف □ ماذا ينتهي؟!

مجموع تكرار الحروف الهجائية من بداية القائمة حتى حرف السين في العمود الثاني = 57

مجموع الترتيب الهجائي لهذه الحروف = 78

وهذا العدد هو مجموع تكرار الحروف المقطعة في القرآن الكريم، وهو أيضًا عدد أول الحروف التي نزل بها الوحي!

تأمل نمط تكرار حرف القاف في الجدول.. لقد تكرر في أول 114 حرفاً في القرآن مرة واحدة، وفي آخر 114 حرفاً تكرر مرتين على التوالي، في إشارة لطيفة إلى الترتيب الهجائي لحرف القاف نفسه وهو 21

تأمل هذه العجائب:

حرف العين هو الحرف الأخير في أول 114 حرفاً في القرآن □

حرف السين هو الحرف الأخير في آخر 114 حرفاً في القرآن □

مجموع تكرار الحروف من بداية القائمة حتى حرف العين في العمود الأول = 57

مجموع تكرار الحروف من بداية القائمة حتى حرف السين في العمود الثاني = 57

مجموع العددين $57 + 57 = 114$ ، وهذا هو عدد سور القرآن الكريم!

قاعدة عامة

لا تعتقد أن هذا النظام الذي نستعرضه جانبياً يسيئاً جدًا من ملامحه العامة هو خاص فقط بأول 114 حرفاً من حروف القرآن الكريم وآخرها، بل إنك لوأخذت أي مجموعة من الحروف مكونة من 114 حرفاً متسلسلاً من أي موضع من القرآن الكريم، وبحسب قواعد الإماماء الحديثة، فسوف تجد أن هناك نظاماً رقمياً دقيقاً جدًا يحكم نمط تكرار هذه الحروف، ولكن عليك أن تتأكد أن ما سوف يتجلّى لك برغم أنه مبهر وعجيب، فإنه لا يساوي شيئاً أمام عظمة النسيج الرقمي القرآني المذهل، الذي لم يتبدّل لنا منه سوى بصيص من ملامحه العامة □

وإذا علمت أن عدد حروف القرآن تزيد على 330 ألف حرفاً فلأك أن تتأمل كم عدد المجموعات المختلفة للحروف التي يمكن استنباطها من هذا العدد، وفي كل مجموعة 114 حرفاً! بل إن عدد عناصر هذه المجموعات ليس بالضرورة أن يكون 114 حرفاً على وجه التحديد، حيث تأكّد لدينا أن هناك أعداداً أخرى مثل العدد 88، والعدد 78، والعدد 73، والعدد 41، والعدد 31، وغيرها من الأعداد التي تشتمل أنظمة رقمية رائعة، وقناعتنا أن ما تكشف لنا في هذا المضمار حتى الآن لا يعود أن يكون قطرة في محيط لا ساحل له □

